فان قصيتم للحزن العزا بان الكرم ضفي وذلكم ملقي على رحب
وان شرهتم فان الغاربية على من يميز بين العود والخشب

فـال الحارث بن همام فعجبنا لخبثه في تقليب قريضه وتاويل معاريضه وهو يلحظنا بالمعول ويقول ليس بعشك فادرجي فاذ رجي الى ان تعمر الشتاج واستحكم الارتتاج فالجانا اليه المعاذة وخطبنا منه الاجازة فوقفنا بين الطمع واليأس وقال لا ياس قبل الابتاس فعلمنا انه ممن يعبث في الشكم ويرتشي في الحكم وساءنا ان نحرم الغرم او نخيب بالرغم فاحتلنا فيه بحيلة سعيرية وقال له خزيما حلاله واترزا امينا في زباله وقال الشعر انما تنسيه اخرجية وان تحفة حاتية ثم قابلنا بوجه بشره يتقد ونضرته ترف وقال يا قوم ان الليل قد اجلوذ والنعاس قد استحوذ فافزعوا الى المرافق واغتنموا راحة الرافق لتقضوا نشاطكم وتبعثوا نشاطكم فتعوا ما اضمر وينصلح الكم المنعمر فاستوى كل قارة ونوشر وساده كواه حلما وسنت الاجفان

واغتنت الضيعان وثب الى الناقة فرحلها ثم ارتحلها وقال اغاضبا لها

سروج يا ناق فسيري وخري وارخي واوجي واصبري
حتى تحلي بفناها الرحب فتنعمي بخير وتسعدي
وتامني ان تحتمي او تحتجي اذ هي مرتع الشوق واجر
وانت ادمي قربا فقر وقر وانتجعي بالشيخ عند الموج
واحتفي دون خال المقصر فقد حلقة حلقة المجتهر
لجمعة البيت ان ربيع العمر اذ انها الحللت في بلدي
حللت منه محل النور كذ

فـال فعلمت انه السروجي الذي اذا اباح اتباغ واذا املا الطاع انطاع ولما انبلج صباح اليوم وهب النوام من النوم اعلمتهم ان الشيخ حين اغتنام الشبات طلقهم البتات وركب الناقة وفات فاخرهم ما فرع وحرث ونسوا ما صاب منه بما خبث ثم انشعبنا في كل مشعب وذهبنا تحت كل كوكب

قال الشيخ الاجل ابو محمد ذي على ادام الله سعا
فرقت من كل لخي نغمة ولم اعبر على من يعرفه كتمه